مجلة
بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحَكَّمَة
(مُعتمدة) شهريـًا

العدد الخامس والثمانون
(مارس 2023)

يصدرها
مركز بحوث
الشرق الأوسط

السنة التاسعةوالأربعون
تأسست عام 1974

الترقيم الدولي: (2536-9504)
الترقيم علىالإنترنت: (2735-5233)

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

شروط النشر بالمجلة

- تُعنى المجلة بنشر البحوث المهتمة بمجالات العلوم الإنسانية والأدبية ؛
- يعتمد النشر على رأي اثنين من المحكمين المتخصصين ويتم التحكيم إلكترونيًّا ؛
- تقبل البحوث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، **وترسل إلى موقع المجلة على بنك المعرفة المصري ويرفق مع البحث ملف بيانات الباحث يحتوي على عنوان البحث باللغتين العربية والإنجليزية واسم الباحث والتايتل والانتماء المؤسسي باللغتين العربية والإنجليزية، ورقم واتساب، وإيميل الباحث الذي تم التسجيل به على موقع المجلة ؛**
- يشار إلى أن **الهوامش والمراجع في نهاية البحث وليست أسفل الصفحة ؛**
- يكتب الباحث **ملخص باللغة العربية واللغة الإنجليزية** للبحث **صفحة واحدة فقط** لكل ملخص ؛
- بالنسبة للبحث باللغة العربية يكتب على برنامج "**word**" ونمط الخط باللغة العربية **"Simplified Arabic"** وحجم الخط **14** ولا يزيد عدد الأسطر في الصفحة الواحدة عن **25** سطر والهوامش والمراجع خط **Simplified Arabic** حجم الخط 12 ؛
- بالنسبة للبحث باللغة الإنجليزية يكتب على برنامج **word** ونمط الخط **Times New Roman** وحجم الخط **13** ولا يزيد عدد الأسطر عن 25 سطر في الصفحة الواحدة والهوامش والمراجع خط **Times New Roman** حجم الخط 11 ؛
- (**Paper**) مقاس الورق (**B5**) 17.6 × 25 سم، (Margins) الهوامش **2.3 سم** يمينًا ويسارًا، **2 سم** أعلى وأسفل الصفحة، ليصبح مقاس البحث فعلي **(الكلام)** 13×21 سم. (Layout) والنسق: (Header) الرأس 1.25 سم، (Footer) تذييل 2.5 سم ؛
- **مواصفات الفقرة للبحث :** بداية الفقرة First Line = 1.27سم، قبل النص= 0.00، بعد النص = 0.00)، تباعد قبل الفقرة = (6pt) تباعد بعد الفقرة = (0pt)، تباعد الفقرات (مفرد single) ؛
- **مواصفات الفقرة للهوامش والمراجع :** يوضع الرقم بين قوسين هلالي مثل : (1)، بداية الفقرة Hanging = 0.6 سم، قبل النص=0.00، بعد النص = 0.00)، تباعد قبل الفقرة = 0.00 تباعد بعد الفقرة = 0.00، تباعد الفقرات (مفرد single) ؛
- **الجداول والأشكال:** يتم وضع الجداول والأشكال إما في صفحات منفصلة أو وسط النص وفقًا لرؤية الباحث، على أن يكون عرض الجدول أو الشكل لا يزيد عن 13.5 سم بأي حال من الأحوال ؛
- يتم التحقق من صحة الإملاء **على مسئولية الباحث** لتفادي الأخطاء في المصطلحات الفنية ؛
- مدة التحكيم 15 يوم على الأكثر، مدة تعديل البحث بعد التحكيم 15 يوم على الأكثر ؛
- يخضع تسلسل نشر البحوث في أعداد المجلة حسب ما تراه هيئة التحرير من ضرورات علمية وفنية ؛
- المجلة غير ملزمة بإعادة البحوث إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر ؛
- تعبر البحوث عن آراء أصحابها وليس عن رأي رئيس التحرير وهيئة التحرير ؛
- **رسوم التحكيم للمصريين 650 جنيه، ولغير المصريين 155 دولار ؛**
- **رسوم النشر للصفحة الواحدة للمصريين 25 جنيه، وغير المصريين 12 دولار ؛**
- الباحث المصري يسدد الرسوم بالجنيه المصري (بالفيزا) بمقر المركز (المقيم بالقاهرة)، أو على حساب حكومي رقم : **(9/450/80772/8) بنك مصر** (المقيم خارج القاهرة) ؛
- الباحث غير المصري يسدد الرسوم بالدولار على حساب حكومي رقم : **(EG710001000100000004082175917) (البنك العربي الأفريقي)** ؛
- **استلام إفادة قبول نشر البحث في خلال 15 يوم من تاريخ سداد رسوم النشر مع ضرورة رفع إيصالات السداد على موقع المجلة ؛**
- **تحصيل قيمة العدد من الباحث (نقدًا)، ويستلم الباحث عدد 6 مستلات من بحثه 5 منها (مجانًا) و (15) جنيه للمستلة السادسة الإضافية ؛**

- **المراسلات :** توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: merc.director@asu.edu.eg

السيد الدكتور/ مدير مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية، ورئيس تحرير المجلة
جامعة عين شمس– العباسية– القاهرة – ج. م.ع (ص. ب 11566)
للتواصل والاستفسار عن كل ما يخص الموقع : محمول / واتساب: **01555343797 (2+)**
(وحدة النشر merc.pub@asu.edu.eg) (وحدة الدعم الفني technical.supp.mercj2022@gmail.com)

- ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: **www.mercj.journals.ekb.eg**

ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر.

ISSN 2536-9504

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة
متخصصة
في شؤون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (ARCI) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت Clarivate الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (ARCIf) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

العدد الخامس والثمانون ـ مارس ٢٠٢٣

تصدر شهريًّا

السنة التاسعة والأربعون ـ تأسست عام 1974

المطبعة | مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط
(مجلة مُعتمدة) دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة
(اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط
والدراسات المستقبلية - جامعة عين شمس

رئيس مجلس الإدارة

أ.د. غادة فاروق

نائب رئيس الجامعة لشؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة

ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير **د. حاتم العبد**

مدير مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير

أ.د. السيد عبدالخالق، وزير التعليم العالي الأسبق، مصر

أ.د. أحمد بهاء الدين خيري، نائب وزير التعليم العالي الأسبق، مصر ؛

أ.د. محمد حسام لطفي، جامعة بني سويف، مصر ؛

أ.د. سعيد المصري، جامعة القاهرة، مصر ؛

أ.د. سوزان القليني، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. ماهر جميل أبوخوات، عميد كلية الحقوق، جامعة كفرالشيخ، مصر ؛

أ.د. أشرف مؤنس، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. حسام طنطاوي، عميد كلية الآثار، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. محمد إبراهيم الشافعي، وكيل كلية الحقوق، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. تامر عبدالمنعم راضي، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. هاجر قلديش، جامعة قرطاج، تونس ؛

Prof. Petr MUZNY، جامعة جنيف، سويسرا ؛

Prof. Gabrielle KAUFMANN-KOHLER، جامعة جنيف، سويسرا ؛

Prof. Fara AI، جامعة كليرمون أوفيرني، فرنسا؛

إشراف إداري

أ/ سونيا عبد الحكيم

أمين المركز

سكرتارية التحرير

أ/ ناهد مبارز رئيس وحدة النشر

أ/ رانداً نوار وحدة النشر

أ/ زينب أحمد وحدة النشر

أ/ شيماء بكر وحدة النشر

د/ امل حسن رئيس وحدة التخطيط والمتابعة

المحرر الفني

إسلام أشرف وحدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني للمجلة

وحدة الدعم الفني

تدقيق ومراجعة لغوية

د. هند رأفت عبد الفتاح

تصميم الغلاف أ/ أحمد محسن - مطبعة الجامعة

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: د. حاتم العبد، رئيس التحرير merc.director@asu.edu.eg

• وسائل التواصل: البريد الإلكتروني للمجلة: technical.supp.mercj2022@gmail.com

البريد الإلكتروني لوحدة النشر: merc.pub@asu.edu.eg

جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566

(وحدة النشر - وحدة الدعم الفني) موبايل / واتساب: 01555343797 (2+)

ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg

ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر

الرؤيـــة

السعي لتحقيق الريادة في النشر العلمي المتميز في المحتوى والمضمون والتأثير والمرجعية في مجالات منطقة الشرق الأوسط وأقطاره .

الرسالـــة

نشر البحوث العلمية الأصيلة والرصينة والمبتكرة في مجالات الشرق الأوسط وأقطاره في مجالات اختصاص المجلة وفق المعايير والقواعد المهنية العالمية المعمول بها في المجلات المُحَكَّمَة دوليًّا.

الأهـــداف

- نشر البحوث العلمية الأصيلة والرصينة والمبتكرة .
- إتاحة المجال أمام العلماء والباحثين في مجالات اختصاص المجلة في التاريخ والجغرافيا والسياسة والاقتصاد والاجتماع والقانون وعلم النفس واللغة العربية وآدابها واللغة الانجليزية وآدابها ، على المستوى المحلى والإقليمي والعالمي لنشر بحوثهم وإنتاجهم العلمي .
- نشر أبحاث كبار الأساتذة وأبحاث الترقية للسادة الأساتذة المساعدين والسادة المدرسين بمختلف الجامعات المصرية والعربية والأجنبية ٠
- تشجيع ونشر مختلف البحوث المتعلقة بالدراسات المستقبلية والشرق الأوسط وأقطاره ٠
- الإسهام في تنمية مجتمع المعرفة في مجالات اختصاص المجلة من خلال نشر البحوث العلمية الرصينة والمتميزة .

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير **د. حاتم العبد**

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

• أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا	رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
• أ.د. أحمد الشربيني	عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
• أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق	عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
• أ.د. السيد فليفل	عميد كلية الدراسات الأفريقية العليا الأسبق - جامعة القاهرة - مصر
• أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر	أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
أ.د. أيمن فؤاد سيد	رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
• أ.د. جمال شفيق أحمد عامر	كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. حمدي عبد الرحمن	عميد كلية الحقوق الأسبق - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. حنان كامل متولي	(قائم بعمل) عميد كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. صالح حسن المسلوت	أستاذ التاريخ والحضارة - كلية اللغة العربية - فرع الزقازيق جامعة الأزهر - مصر وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
• أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة	كلية الآداب - جامعة المنيا، ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
• أ.د. عاصم الدسوقي	عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
• أ.د. عبد الحميد شلبي	كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
• أ.د. عفاف سيد صبره	كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
• أ.د. عفيفي محمود إبراهيم	كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
• أ.د. فتحي الشرقاوي	نائب رئيس جامعة عين شمس الأسبق - مصر
• أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز	عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
أ.د. محمد السعيد أحمد	كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
• لواء / محمد عبد المقصود	رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
• أ.د. محمد مؤنس عوض	كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر	كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
• أ.د. مصطفى محمد البغدادي	كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. نبيل السيد الطوخي	رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي	كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل- العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة- الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود- السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

محتويات العدد 85

عنوان البحث الصفحة

- **الدراسات التاريخية HISTORICAL STUDIES**

1. **مناظر الحرفيين فى مقابر جبانه (مير) خلال عصرى الدولتين القديمة والوسطى (دراسة تاريخية تحليلية مقارنة) (2650 – 1640 ق م) ... 28-3**
الباحثة/ شيماء محمد مصطفى المنزلاوى

2. **جدلية العلاقة بين السلطة والعنف في بعض تيارات الفكر السياسي الإسلامي..... 48-30**
أ.م د.أحمد عدنان عزيز، م .د. عالية عبد الأمير عبد المجيد

3. **نشر مجموعة من العملات السكندرية والبيزنطية المحفوظة بالمتحف المصري بالقاهرة..... 78-50**
الباحثة/ كرستين أشرف وديع

- **دراسات اللغة العربية ARABIC LANGUAGE STUDIES**

4. **الحقيقة والإقناع في النصّ القرآنيّ وتداخُل المفاهيم..... 110-80**
الباحث/ مهند عبدالهادي صجم

- **الدراسات الإجتماعية SOCIAL STUDIES**

5. **المشاركة السياسية للمرأة: عربيًّا وعالميًّا استعراض لبعض الأدبيات البحثية فى العلوم الاجتماعية والسياسية..... 143-112**
د. حنان أمين إسماعيل يوسف يوسف

- **دراسات علم النفس PSYCHOLOGY STUDIES**

6. **ديناميات العلاقات بالموضوع لدي عينة من الأطفال المضطربين نفسيًا** **188-146**
الباحثة/ عبير عبد الرؤف عبد المنعم محمد

7. **أثر العوامل النفسية والاجتماعية والبيئية على جودة العمل والتفكير الإبداعي لدى العاملين «دراسة ميدانية على جامعة عين شمس»**..... **228-190**
الباحث/ إبراهيم عبد الفتاح محمد علي

8. **أثر أزمة فيروس كورونا على التجارة الألكترونية في مصر «دراسة مقارنة»**..... **269-230**
الباحثة/ الشيماء السيد عبد الشافي ثابت

- **الدراسات اللغوية LINGUISTIC STUDIES**

9. **Power and Resistance in Post 9/11 Theatre**..... **1-28**
اسماء محمد مصطفى محمود

10. **World Heritage Conservation Issues in Egypt - After the Arab Spring**..... **30-48**
الباحث/ أحمد محمود محمد عبدالعال

دراسات اللغة العربية

Arabic language studies

الحقيقة والإقناع
في النصّ القرآنيّ وتداخُل المفاهيم

الباحث/ مهند عبدالهادي صجم
باحث دكتوراة في قسم اللغة العربية
كلية الآداب - جامعة عين شمس

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

يُحاولُ البحثُ تشخيصَ الدعمِ الدلاليّ؛ لِترسيخِ قناعةِ المتلقي بالخطابِ الإقناعيّ القرآنيّ، ويرومُ تحديدَ بعضِ المفاهيمِ المتعلِّقَةِ بالإقناع مثل مفهوم الحجاج ، مع توضيح الفرق بين الحقائقِ والقناعاتِ، وإزالةُ الغموضِ عن عَلاقةِ كلٍّ مِنهما بالآخرِ. وتوضيح مدى تأْثيرِ الأَساليبِ القرانيةِ كالتَّلَطُّفِ والترغيبِ والترهيبِ في تشكيلِ القناعاتِ، بشكلٍ يَتَّفِقُ والحقائق دونِ تَغْيِيْبٍ الوعي؛ الأمر الذي يدفع شُبهةُ ممارسةِ الترهيبِ الفكريّ وتُهمةُ التغريرِ بالمتلقي.

ويطرقُ البحثُ كذلك أَثْرَ اللفظِ ومدى صلاحيَّةِ المُمْكِناتِ اللغويَّةِ والتَّأْثيرِ اللفظيّ الشكليّ للنَّصِّ الإقناعيّ في القرآنِ الكريمِ في مَنْحِ المَعنَى قوةً تبرز الخواصَّ والمزايا المُسْتَوْدَعَةَ في الحقّ لتفيض أَنْوارَهُ التي تُبدِّدُ الظلامَ وتكشِفُ الحُجُبَ عن العُقولِ؛ لأن مُتَاحَاتِ اللغةِ وخصائصَها الدلاليَّةَ العقليَّةَ والبلاغيَّةَ الجماليَّةَ تُسْهِمُ في مَدِّ المعنَى المَطروحِ بالقَبولِ العَقليّ والجَذْبِ الجَمَالِيّ وتَعْرِضُهُ بِحُلَّةٍ إِقْنَاعِيَّةٍ مُؤَثِّرةٍ.

ولا يصادر البحث حق التفكير المنطقي في مدى تأثير بلاغة الإقناع في القرآن الكريم في جمهور المتلقين لكنه يثبت أن ذلك التأثير لا يعني تضليلهم بل هو وسيلة لهدايتهم وتقريب الحقيقة منهم؛ لأن القناعة والحقيقة متغايرتان، وعلاقتهما نسبية؛ فقناعاتنا حقائق بالنسبة لنا، وكذلك قناعات الآخرين بالنسبة لهم، لكنها ليست مطلقة.

الكلمات المفاحية : الإقناع – الحجاج – الحقيقة – الترغيب والترهيب - الإمتاع - التلطف

Abstract:

The research attempts to diagnose semantic support, including the recipient's conviction in Qur'anic persuasive discourse, and aims to identify some concepts of overlapping persuasion which sometimes included by blindness like the arguements and confusion of facts, convictions and abstraction of their relationship with each other. The extent to which Qur'anic methods such as kindness, intimidation and its influence of the formation of convictions in according with facts with out of lack of awareness, lead the suspicion of intellectual intimidation and the charge of luring recipients, which may be attached to the Book of God, and distract from mind what may be attached to it. The research also concerns with the effect of the pronunciation and the. Validity of linguistic possibilities and the formal verbal effect of the persuasive text in the Qur'an in giving meaning a power that doesn't disrupt the characteristics and advantages that are stored in the right and does not take away its lights the characteristics of lighting that dissipates darkness and reveals the withholding of minds, because the availability of language and its semantic mental and figurative semantic characteristics contribute to give the mental acceptance and aesthetic attraction to the meaning .Presenting it in an effective persuasive style .The research doesn't confiscate the right to think logically about the extent to which the eloquence of the Qur'anic persuasive text affects in the recipients , but proves that this effect. Does not mean misleading them. But is a means of guiding them and bringing the truth closer to them ;because conviction and truth are different .their relationship is relative As for us , our convictions are facts as well as the others but it is not free.

فردات البحث

المقدمة
الفصل الأول: الإقناع والمفاهيم المتداخلة معه
المبحث الأول :الإقناع
المبحث الثاني: الحجاج
المبحث الثالث: الفرق بين الإقناع والحجاج
الفصل الثاني: الحقيقة والإقناع
المبحث الأول: الحقيقة المحضة والإقناع
المبحث الثاني: أثر الترهيب والترغيب في الإقناع
المبحث الثالث: الإمتاع في النص الإقناعي
المبحث الرابع: أثر اللفظ في الخطاب الإقناعي القرآنيّ
المبحث الخامس: التلطف في الإقناع
الخاتمة
الهوامش
قائمة المصادر والمراجع

المقدمة:

إن التمييز بين مفهوم الإقناع والمفاهيم المتداخلة معه ولاسيما الحجاج يعتمد على تحديد تلك المفاهيم وتوضيح تعريفاتها التي ترسم حدودها وتبين المساحة المشتركة بينها وبين الإقناع لذلك بدأ البحث بالحديث عن الإقناع ثم الحجاج ثم بسط القول في الفرق بينهما وهو معالجة الشق الأول من المشكلة التي حواها عنوان البحث ثم انتقل إلى الشق الثاني من المشكلة وهو العلاقة بين طرفين أساسين في كل النزاعات الفكرية وهما الحقيقة والإقناع ، والتي تأخرت على الرغم من تقدمها في العنوان لأن التعريف بالمفاهيم أساس لها وتمهيد للخوض في تفاصيلها وقد تناول البحث العوامل التي تؤثر في دعم النص الإقناعي مثل : الترغيب والترهيب وأثره في الإقناع ، والإمتاع في النص الإقناعي ، و أثر اللفظ في الخطاب الإقناعي القرآنيّ مع طرح قضية اللفظ والمعنى بحدود تعلق الأمر بالإقناع ، ثم عرج البحث إلى مفهوم التلطف في الإقناع ، وفي النهاية الكشف عن نتائج البحث ومناقشتها.

الفصل الأول : الحجاج والمفاهيم المتداخلة معه

المبحث الأول : الإقناع

تتداخل بعضُ المفاهيم المتعلقة بالإقناع تداخلًا يجعلُ الوقوفَ على الفروق بينها صعبًا؛ لذا كان لابد من شرْحِها وتوضيحِ معانيها اللغويةِ وتبيانِ أصولِها الدلاليّةِ لِفهْمِ مفاصلِ الترابطِ والاختلافِ فيما بينها، ويكون ذلك بمقدارِ تعلُّقِ الأمر بالخطاب الإقناعيّ في القرآن الكريم (موضوع البحث) كعرض الحجاج والفرق بينه وبين الإقناع وكذلك التفصيل في الحجة بوصفها الأساس الذي يتأسس عليه الإقناع والحجاج؛ إذ لا يمكن تخيل محاججة بين طرفين من دون طرح حجج لأنها تمثل ميزان التفاوت بينهما ؛ فمعيار التفاوت بين الطرفين يكون بقوة الحجج وحسن عرضها وصياغتها وتقديمها في الخطاب الإقناعي أو الحجاجي.

يعرف الإقناع بوصفه : "عملية واعية تستهدف تغيير المواقف والاعتقادات لدى المتلقين للخطاب دون إكراه ولا قسر ولا عنف " (١)؛ والإقناع محور دوران البلاغة والغاية التي تتشكل لأجل قيامها الصيغ والمفردات ؛ فالبلاغة هي " الخطاب الاحتمالي الهادف إلى التأثير أو الإقناع أو هما معًا ؛ إيهامًا أو تصديقًا " (٢) ، وهي وفقاً لتعريف أرسطو " الكشف عن الطرق الممكنة للإقناع في أي موضوع كان " (٣)؛ لأن الإقناع هو الغاية التي تُلتَمَسُ إليها السُبُلُ وتُضرب إليها أكبادُ الإبل فكل

الفنون الكلامية بجمالياتها ودلالاتها واستدلالاتها المنطقية تهدف إلى التأثير في المتلقي وبلوغ الغاية المنشودة بجعله يتبنى قناعة معينة؛ حتى أن مادة البلاغة مأخوذة من البلوغ وهو الوصول؛ لأنها فنٌّ إقناعي ذو غاية تأثيرية؛ فهي (فن الوصول إلى تعديل موقف المستمع أو القارئ)(٤)، بما يُناسبُ قناعةَ المخاطِبِ وأهدافَهُ الاتصاليةَ على وفق ما يَعتمِدُه من معالجاتٍ وعلى ما يَبُثُّهُ في النص من روح جمالية مؤثرة واستدلالات منطقية مقنعة فـ(البلاغة تعالج قوة التأثير في الآخر وكيفية إقناعه)(٥)، وتزداد احتمالية حصول ذلك الإقناع أو التأثير حينما يكون الخطاب موجهًا مركزًا مؤسَّسًا محتاطًا لتحقيق تلك الغاية؛ لأن (الخطاب الإقناعي هو الخطاب الذي يبنى وفق مبادئ أساسية ، ويتضمن أساليب لغوية وبلاغية معينة وتُرَتَّب فقراتُه على نحوٍ متدرجٍ من شأنِه أن يُحقق الإقناع)(٦)

القوة التأثيرية الدلاليّة في النص الإقناعي القرآني تتجاوز حدود العقل إلى النفس فتتملك المؤمن النشوة بالحق وتهز كيان المعاند المنكر وتجعله يضطرب نفسيًا مما يقع فيه من مخالفة الفطرة الإنسانية بمتابعة الحق والميل للمعرفة بما ينساق من أنساق كلامية معجزة فيصبح يحدث نفسه بما يقع منه تجاه داعية ذلك الخطاب المعجز الذي يأتيهم في كل مرة بما يذهلهم عما هم فيه؛ قال تعالى: (وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ)(٧).

ولا تقف النصوص الإقناعية في القرآن الكريم عند محاولة الإقناع بعقائد وأفكار معينة إنما تتعدى ذلك إلى الإقناع بأساليب تفكير جديدة، وبإحساس مختلف أيضا ؛ فالنص القرآني الإقناعي لايسعى إلى تغيير رؤية المخاطَبين لعبادة الأوثان وتحطيم قدسيتها في أنفسهم فقط، بل يتعدى ذلك إلى تغيير أنماط التفكير المؤدية إلى الأفكار الخاطئة فلا تصير مسلّمات بديهية في العقل الجمعي التراكمي للإنسان؛ مثال على ذلك النمط الوراثي في التسليم لكل ما هو قديم وطريقة التعاطي مع عقائد الآباء والأجداد وتقديسها دون إعادة النظر فيها أو عرضها على المعايير العقلية لتقييم صلاحيتها أو للكشف عما إذا كانت صالحة حينما تبناها الأقدمون؛ فالنص الإقناعي القرآني يحاول تغيير الأفكار المغلوطة وأنماط التفكير وأساليبه التي أدت إلى تبني تلك الأفكار وبث إحساس جديد يبعث على الطمأنينة في نفس المتلقي بقوة ما توصل إليه من حقيقة معرفية عن طريق نمط صحيح للتفكير وكسر الأنماط والأساليب التي تؤدي إلى النتائج الخاطئة؛ فالقرآن الكريم يُرسِّخُ المنطق بوصفة (الآلةَ القانونيةَ التي تَعصِمُ الذهنَ من الخطأِ في التفكير)(٨) ويُغلِّبُ صوتَ العقل حينما يَعترض على نمط التفكير القديم (الجاهلي) ويستبدل به نمطًا جديدًا جِدةً حقيقيةً لا نسبية فكل جديد يكون قديماً لما بعده بتقادم الأزمنة، إلا الخطاب القرآني فإنك تحسه وتشعر به وكأنه نزل حديثاً من منطلقاته عصرية وهذا بحد ذاته إعجاز؛ لأن الحداثة في كل زمان ومكان تدعو إلى

عرض الموروث على ميزان العقل وإخضاعه لمعايير المنطق للكشف عن صلاحية ديمومته من عدمها وهذا ما فعله النص الإقناعي القرآني تماماً حينما بين أن النتائج المبنية على مقدّمات خاطئة لايمكن التمسك بها؛ قال تعالى:(وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ)(٩) أي (حتى لو تجردوا من دليل عقلى أو نقلى في عقائدهم وعباداتهم)(١٠)؛ فنفى العقلانية في تفكير الآباء وأنكر عليهم طريقة تفكيرهم واعتمادهم لمقدّمات واهية في بناء قناعاتهم وأنكرالاتباع الأعمى لهم؛ فـ (كَيْفَ يَتَّبِعُونَ آبَاءَهُمْ، وَآبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً؟ والواو فِي "أَوَلَوْ" وَاوُ الْعَطْفِ، وَيُقَالُ لها أيضا: وَاوُ التَّعَجُّبِ، دَخَلَتْ عَلَيْهَا أَلِفُ الِاسْتِفْهَامِ لِلتَّوْبِيخِ، وَالْمَعْنَى: أَيَتَّبِعُونَ آبَاءَهُمْ وَإِنْ كَانُوا جُهَّالًا لَا يَعْقِلُونَ)(١١)

(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ)(١٢)

المبحث الثاني : الحجـــــاج

الحجاج من المباحث التي يختلط مفهومها بمفهوم الإقناع؛ لذا لابد من الوقوف عنده وتبيان مادته الأساس التي يقوم عليها وهي الحُجَة: وهي مادةُ الحِجاج التي يحتَج بها المحاجج،

والحُجَّة (الدَّلِيلُ و البُرْهَانُ وَقيل: مَا دُفِعَ بِهِ الخَصْمُ... والمِحْجاجُ بِالْكَسْرِ: "الجَدِلُ" ككَتِفٍ، وَهُوَ الرَّجلُ الكثيرُ الجَدَلِ)(١٣)

والحجة أيضًا (الْوَجْه الَّذِي يكون بِهِ الظفر عِنْد الْخُصُومَة، وَجَمعهَا حُجَج.

قلت: وَإِنَّمَا سميت حُجة لِأَنَّهَا تُحَجُّ أَي تُقصد؛ لِأَن الْقَصْد لَهَا وإليها. وَكَذَلِكَ مَحَجَّة الطَّرِيق هِيَ الْمَقْصد والمسلك. وَقَالَ ثَعْلَب: حججته أَي قصدته. وَمن أَمْثَال الْعَرَب: لجّ فحجّ. قَالَ بَعضهم: مَعْنَاهُ: لجّ فَغَلب مَنْ لاجّه بحُججه)(١٤) و(التحاجُّ: التخاصُم)(١٥) قال تعالى: (وَحاجَّهُ قَوْمُهُ)(١٦) (يعني: وخاصمَهُ قومُهُ)(١٧)

وفي الحديث الشريف وردت لفظة حجَّ في أكثر من موضع فـ(فِي حَدِيثِ الدَّجَّالِ "إِنْ يَخْرُجْ وأنَا فِيكم فَأَنَا حَجِيجُه" أَيْ مُحَاجِجُه ومُغالِبُه بإظْهار الحُجَّة عَلَيْهِ. يُقَالُ حَاجَجْتُه حِجَاجا ومُحَاجَّة، فَأَنَا مُحَاجّ وحَجِيج فَعِيل بِمَعْنَى مُفَاعِل. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ "فحَجَّ آدَمُ مُوسَى" أَيْ غَلَبَه بالحُجَّة. وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ "اللَّهُمَّ ثَبِّتْ حُجَّتِى فِي الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةِ" أَيْ قَوْلِي وَإِيمَانِي فِي الدُّنيا وعنْد جَوَابِ المَلَكَيْن فِي القَبْر. وَمِنْهُ حَدِيثُ مُعَاوِيَةَ "فجَعلْتُ أَحُجُّ خَصْمِي" أَيْ أَغْلِبُهُ بالحُجَّة)(١٨)

والغلبة بالحجة تكون كذلك بالتفوق بالاحتجاج والاستدلال؛ لأن الحُجَّةُ (مصدرٌ بِمَعْنى الاحْتِجَاجِ واسلاتِدْلال)(١٩)؛ فمهارة الاحتجاج واختيار الحجج الموفّقة والقدرة على عرض تلك الحجج والاستدلالات في المقامات المناسبة والأحوال المقتضية لوقوعها موقعَ التأثير الحسن في نفوس المتلقّين؛ كل ذلك يُعد أَحد معايير المُكنة البلاغية لدى الأفراد في المفهوم البلاغي؛ لأن البلاغة (دنوّ المأخذ، وقرع الحجة، وقليل من كثير)(٢٠)

وهنا أشارة واضحة للسهولة وعدم الابتعاد بالحيثيات كما أن القرع لفظٌ يستوجب حضور البديهة لاختيارٍ موجزٍ بإيقاع سريع للحجج وعرضها بكلام قليل اللفظ كثير التأثير وذلك يقتضي دراية ومعرفة بالحجج ومهارة باختيار طرق تقديمها وأوقات طرحها وملاءمتها للموقف الخِلافي الذي استدعى إطلاقها من هنا جاء تعريف البلاغة بأنها(البصر بالحجّة، والمعرفة بمواقع الفرصة، ومن البصر بالحجّة أن يدع الإفصاح بها إلى الكناية عنها إذا كان طريق الإفصاح وعراً؛ وكانت الكناية أحصر نفعاً)(٢١)

والبصر بالحجة (حسن التدبير والتقاط المناسبة بين الحجة وسياق الاحتجاج في صورتها المثلى حتى يسد المتكلم السبيل على السامع فلا يجد منفذًا إلى استضعاف الحجة والخروج عن دائرة فعلها وربما نقضها بما يخالفها أو يباينها وهذه المعاني موجودة في تقديرنا في كلمة "البصر بالحجة")(٢٢)؛ فالاحتجاج ليس أدلة محضة تساق في الخطاب الحجاجي فقط بل هو أنساق كلامية تعتمد على أطراف العملية الحجاجية؛ لأن (الحجاج باللغة يجعل الأقوال تتابع وتترابط على نحو دقيق فتكون بعضها حججاً تدعم وتثبت بعضها الآخر؛ أي أن المتكلم إنما يجعل قولًا ما حجة لقول آخر ؛ و بلغة الحجاج "نتيجة" يروم إقناع المتلقي بها وذلك على نحو صريح واضح أو بشكل ضمني؛ بمعنى آخر أن المتكلم قد يصرّح بالنتيجة وقد يُخفيها فيكون على المتلقي استنتاجُها)(٢٣)

من هنا نلحظ أهمية المحاججة في المفاهيم البلاغية ولقد كان العرب يعدُّون البليغَ مَن يقصد لحُجّته ويُصيب معناه وإنه قد (قيل لخالد بن صفوان: ما البلاغة؟ قال: إصابةُ المعنى، والقصدُ للحُجة)(٢٤)

ومداومةُ الحجاج يُنشّط القوةَ العاقلةَ في الإنسانِ؛ لأنه يستدعي استحضارَ الحُججِ والأدلةِ والاجتهادَ في البحث عمّا يناسبُها من سياقات مقالية ومقامية لتقديم تلك الحُجج بطريقةٍ مقنعةٍ مؤثرةٍ في الطرف المقابل؛ لذلك كان الاهتمامُ بالحجاج والعنايةُ

بالاستدلال سمةً ظاهرةً في مناهج مؤسساتٍ علمية عريقةٍ مثل الأزهر الشريف لِما يستتبعُ ذلك من تنشيطٍ لأدوات الإدراك؛ إذ (كان الأزهريون ولا يزالون يعتمدون في تعليمهم لطلاب العلم الشريف العنايةَ بتنمية القوةِ العاقلة، وإعدادها للبحث واستنتاج النتائج من المقدمات، ولذلك كانت عنايتهم بالجدل وطرق الإقناع)(٢٥) وهي عنايةٌ لها دواعيها العلمية والشرعية و المنطقية للتهيأة للذود عن حياض الدين والمعتقد بما ينسجم والعقل والمنطق السليم.

المبحث الثالث : الفرق بين الإقناع والحجاج

يُعدّ الإقناع هو الفارق بين الحجاج والبرهان (فمتى قصد بالحجة مجرد الاستدلال بها لإثبات الحق وبيان الحقيقة بغض النظر عن المتلقي فهذا هو البرهان وإذا قُصد بإيراد الحجةِ - إضافة إلى ما ذكر- إقناعُ المتلقي وتوجيهُ ذهنِه وعملِه فذاك هو الحجاج)(٢٦)؛ فالحجاج يهدف إلى الإقناع ولكن الإقناع قد يتحقق من غير حجاج؛ لأن الخطاب الإقناعي قد يحقق الاقتناع من دون الحاجة إلى الجدل والتنازع والمخاصمة؛ لأنه قد يكون خطابًا موجها بشكل عامٍّ وليس لمعينٍ مقصودٍ بحدِ ذاتِه في أمرٍ خِلافيٍّ في جوٍّ محتدمٍ لأجل الانتصار لرأيٍ ما على وجهِ الغَلَبة.

فإنه قد " يكون النص الخطابي نصًا إقناعيًا لكنه ليس نصًا حجاجيًا بالضرورة؛ لأنه لا يعبر بالضرورة عن قضية خلافية، يعني هذا أن كل نص حجاجي نص إقناعي، وليس كل نص إقناعي نصًا حجاجيًا)(٢٧)؛لأن الحجاج في الاصطلاح (جنسٌ خاصٌّ من الخطاب يبتني على قضية أو فرضية خلافية يعرض فيها المتكلم دعواه بالتبريرات عبر سلسلة من الأقوال المترابطة ترابطًا منطقيًا قاصدًا إلى إقناع الآخر بصدق دعواه والتأثير في موقفه أو سلوكه تجاه تلك القضية " (٢٨)

وعلى الرغم من أنّ الإقناع يشاركُ الحجاجَ بطلبِ التاثير في المتلقي وتغيير أفكاره وتوجهاتِه بطرح الحُجج والاستدلالات العقليّة، إلَّا أنّ الحجاجَ فيه معنى التفاعلِ والمشاركة بالتنازعِ وبالمخاصمة، بينما الإقناع قد لايقتضي ذلك كلَّه؛ فقد يكون بين مرسلٍ ومتلقٍ على غير وجه الخصومةِ، بل يحمل معنى التلطفِ والتحبُّبِ والاحتيالِ في تقديم ما يمكنُ بصورةٍ مقبولةٍ والبذلِ لأجلِ تحقيق التأثير في المتلقي سواء كان فردًا أم جماعةً، مخاطَبًا معيَّنًا أم مخاطبًا عامًّا غيرَ مُعَيَّن.

والفرق بين الحجاج والإقناع دقيقٌ بسبب تداخُل المفاهيم وترادفِ الألفاظ فعند الحديث عن الخطابة بوصفها فنَّ الإقناع يُعبَّر عنها بالحجاج فيقال: " إن الخطابة باعتبارها فن الإقناع عبر الخطاب قد اتسع مجالها فتجاوزت أشكال الخطاب الشفوي والمكتوب لتشمل ميدان الصورة والصوت فأصبح من الجائز بل من الشائع الحديث

عن "الحجاج" في لوحة إشهارية أو معلّقة تنبيه أو منع أو شريط سينمائي أو قطعة شعرية ملحَّنَة بل عن حِجاجٍ لا واعٍ" (٢٩)؛ فالحجاج وسيلة للتوصل إلى الإقناع؛ إذ "يمكن أن يوصف الحجاجُ بأنه شكلٌ إقناعي)(٣٠).

الفصل الثاني : الحقيقة والإقناع

يعرض هذا الفصل في مباحثه المؤثرات التي تفعل فعلها في المتلقي والعناصر التي تدعم قوة الرسالة الإقناعية للنص القراني الكريم بخلقها جوًّا نفسيًا خاصًا لاحتضان المعاني التي تتسلح بالمدّ المنطقي والجمالي في الوقت نفسه. ويبين أن ثمة أساليب قرآنية ومقومات دلالية وبلاغية وأسلوبية تمثل دعائم للحقائق ولاتمثل الحقائق ذاتها لأن الحقيقة تكمن في منطقية الرسالة القرآنية ومحتواها المعرفي ولا تكمن في الأثر الناتج عن الأساليب القرآنية الأخّاذة.

المبحث الأول : الحقيقة المحضة والإقناع

يختلف الخطاب الإقناعي في القرآن الكريم عن أي خطاب آخر؛ إذ يتناول حقائق محضة لايأتيها الباطل من بين يديها ولامن خلفها فأخبارُ كتابِ الله مصدَّقةٌ غيرُ خاضعةٍ لمعيار التصديق والتكذيب الذي وضعه أهل العربية لتعريف الخبر فقد (اتَّفقُوا على أَن الْخَبَر مُحْتَمل للصدق وَالْكذب)(٣١).

وهذا الاحتمال لذات الخبر بقطع النظر عن قائله أما إذا أُضيف الخبرُ لكتاب الله العزيز فحينها ينتفي أيُّ احتمال غير احتمال الصدق .

"وأخبار الله وَرَسُوله إِذا نَظرنَا إِلَى حقائقها اللُّغَوِيَّة وقطعنا النّظر عَمَّا زَاد على ذَلِك نجدها لمُجَرّد صورتهَا تقبل الاحْتِمَال، أما إذا نَظرنَا إِلَى زَائِد على ذَلِك وَهُوَ كَون الْمخبر بهَا هُوَ الله عز وجل المنزه وَرَسُوله ﷺ الْمَعْصُوم من الْكَذِب عقلاً فَحِينَئِذٍ يتحتم لَهَا الصدْق لَا غير"(٣٢)؛ لذا اختلف الخطاب الإقناعي في القرآن الكريم عن غيره من الخطابات الأخرى من جهة وجوده ، فإنه وإن كان حقًّا محضًا ـإلا انه يجري مجرى السنن البلاغية في التفنن في تمكين محتواه من عقول مخاطبيه وهذا مجال إبداعي قديم لدى أهل البلاغة فغاية الخطابة ومعيارها هو المنجز الإقناعي؛ إذ هي: "فن استخلاص من كل موضوع درجة الإقناع التي يحتويها"(٣٣)؛ لأن الخطاب الإقناعي بوصفه كلامًا موجهًا بقصد الإقناع لابد له من أن يشحن ويُعَبَّأ بلاغيًا ومنطقيًا لأنه يقوم على طرح رؤية معينة لأمر ما بغض النظر عن مطابقتها للحقيقة من عدمها فقد يكون الإقناع قائمًا على نقل ما يراه المخاطِب حقاً لمستمعيه باستمالات عاطفية شديدة التأثير أو باستدلالات عقلية قاطعة فينتج عن ذلك الخطاب تبني قناعات لاتمثل الحقيقة المحضة بل تمثل صدى قناعات المخاطِب في عقول المتأثرين بمتبنياته.

وهذا الوصف الدقيق للواقع الحجاجي الإقناعي الممتد عبر الزمن ينطبق شقٌّ منه على الخطاب الإقناعي القرآني وهو اتباع السنن الطبيعية في التأثير والإقناع

لئلا يكون للناس على الله تعالى حجة؛ فمن لطفه سبحانه بعباده أنه كلمهم بما يدحض حجج المعاندين ويشفي نفوس العقلاء المستبصرين فكان الخطاب القرآني على أعلى مستوًى من الحجة البينة الظاهرة فهو منطقٍ لايرده عاقل وبلاغة تجد سبيلها إلى ذوي الحس السليم والذائقة الرفيعة فتستقر قناعةً راسخة في العقول المؤمنة ولا يرفضها حينئذ إلا معاند؛ لأن النص القرآني جمع بين الجانبين وقد كان المعتاد لدى الأمم السالفة اعتماد فنون الكلام لدى العرب ومن قبلهم اليونانيون الذين انتعشت لديهم الفنون الكلامية التي انتهجوها سبيلا للإقناع الذي يحظى بأهمية خاصة في المجتمع كونه أداة القوة المستمدة من الجمهور بتغيير اتجاهاتهم نحو ما يرى المخاطِب وتعضيد رأيه بتأييدهم وفرض تبعيتهم لهم دون الحاجة إلى استنزاف القوى في إخضاع الجمهور بل بجعلهم دائمي الدوران في فلك مايريده المخاطِب بوصفه حارسًا أمينًا على قضاياه وقناعاته ؛ " فقد اعتاد القدماء - حسب شيشرون- إلى زمان سقراط أن يجعلوا جميع بحوثهم وعلومهم المتعلقة بالخلق وبواجبات الحياة والفضيلة والحكومة والمدنية مرتبطة بفن الكلام"(٣٤)

لكن ذلك الاعتياد على التأثير الكلامي الإقناعي لم يرُق لسقراط كونه يفصل بين التأثير المنطقي والتأثير البلاغي -اللذين جمع الخطاب القرآني بينهما- " لذا فصَل سقراطُ الفصاحةَ عن الفلسفةِ، وواصل خلفاؤه ذلك التفريقَ؛ فازدرى الفلاسفةُ الفصاحةَ ، والخطباءُ الفلسفةَ ، وقد استبعد حلفاءُ سقراط المدافعين عن القضايا أمام المحاكم من صفوفهم ونزعوا عنهم لقبَ الفلاسفة الذي كان مشترَكا بين الطرفين على الرغم من أن القدماء كانوا يرون ملكةَ الكلام وملكةَ الفهم متلازمتينِ بتناغم رائع"(٣٥)

وهي رؤية سليمة؛ فالكلام والفهم ملكتان متلازمتان ولقد كان ذلك سببَ اعتدادِ الأمم بالبيان والفصاحة واتخاذهما معيارًا للتفاضل بين الجماعات والأفراد حتى أن فرعون أخذ على موسى عليه السلام عقدة لسانه وعرّض به بسببها ، كما جاء في القرآن الكريم ؛ إذ قال: (أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ)(٣٦).

أما العرب فقد كانوا أشدَ الأمم اعتدادًا بلغتهم وفنون كلامهم حتى أنهم عدُّوا العَيَّ في الكلام سُبَّةً ونقيصةً شنيعةً في المرء عقلًا ومروءةً؛ لذا تحداهم القرآن الكريم بثقة مطلقة؛ لأنه يعلم عظمة البيان في نفوسهم وأن من يحسن البيان يحسن تلقيه بالقبول الحسن مثلما جرى مع جهابذة البلاغة والفصاحة من الجاهليين ومنهم الوليد بن عتبة الذي وصف القرانَ وصفًا طار في الآفاق وتغنى به الباحثون إلى يومنا هذا؛

(وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ)(٣٧) إِلَى قَوْلِهِ: "الْمَصِيرُ"

قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ قَرِيبٌ مِنْهُ يَسْمَعُ قِرَاءَتَهُ، فَلَمَّا فَطِنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِاسْتِمَاعِهِ لِقِرَاءَتِهِ الْقُرْآنَ أَعَادَ قِرَاءَةَ الْآيَةِ، فَانْطَلَقَ الْوَلِيدُ حَتَّى أَتَى مَجْلِسَ قَوْمِهِ بَنِي مَخْزُومٍ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ مُحَمَّدٍ آنِفًا كَلَامًا مَا هُوَ مِنْ كَلَامِ الْإِنْسِ وَلَا مِنْ كَلَامِ الْجِنِّ، وَإِنَّ لَهُ لَحَلَاوَةً وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً وَإِنَّ أَعْلَاهُ لَمُثْمِرٌ وَإِنَّ أَسْفَلَهُ لَمُغْدِقٌ، وَإِنَّهُ ليعلو وما يعلى وإنه ليحطم ما تحته "(٣٨).

فقالوا : إن ماحمداً قد سحره ، وأي سحر أعظم تأثيرًا وأشد وقعًا وألذّ طعمًا من سحر المنطق والبيان المحكم العذب الذي يفعل الأثرَ المعلومَ في عقولِ ذوي الألبابِ فِعْلَهُ؛ وذلك بالخواص الكلامية الخفية الإعجازية التي لايغالبها أحد إلا غلبتْه.

المبحث الثاني : أثر الترهيب والترغيب في الإقناع

في أثناء البحث في أي نص إقناعي ولاسيما القرآن الكريم لابد من النظر في العوامل المؤثرة في عملية الإقناع التي تخلق جوًّا تصويريًّا وتهيئةً نفسيّةً لتقبُّل النصّ ويكون ذلك بتفحص السياقات المقالية والمقامية المكونة للنص والمحيطة به، والمتتبع لذلك يقف طويلاً على آيات الترغيب والترهيب التي يقترن بها الخطاب الإقناعي في كتاب الله العزيز، والترغيب والترهيب أسلوبان يعتمدهما النص القرآني في تهيئة نفوس جمهور المخاطَبين والتأثير في قناعاتهم لتلقي الحقائق التي يطالب الخالق سبحانه وتعالى الإنسانَ بالتسليم لها؛ لتفادي عواقب إنكارها؛ فالنص القرآني يقدّم محتواه بوصفه حقيقةً مطلقة غيرَ قابلة للردّ؛ فهو البرهان وهو النور الذي يبدد الظلمات التي تقابله كناية عن كونه هدى مخالفته ضلال قال تعالى:

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا)(٣٩)

ذلك لأنه يصدر عن حكيم عليم، وأن هذا المحتوى المعرفي (لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ)(٤٠).

وهذا الخطاب المشحون بالثقة يحشد عوامل القبول والتسليم والرضا، أو يترك أثرَه في المتلقي رهبةً أو رغبةً، وهو عادةً خطاب إقناعيّ محض يعتمد المنطقَ والاستدلالَ العقليَّ ولكن بأسلوب فنيّ إبداعيٍّ معجز فهو يجمع بين (الدليل، واللغة، والجمال) بطريقة لم يعهدها أهل الجدل والفصاحة والبيان، يحرك العاطفةَ ويهيمن على العقل فيأخذ لبّ الإنسان بما فيه من صياغات لغوية جمالية محكمة تجعل القناعة تصل إلى درجةَ اليقين.

" قَالَ الْخَطَّابِيُّ: وَقُلْتُ فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ وَجْهًا آخراً ذهب عنه الناس فلا يكاد يعرفه إلا آحادهم وَهُوَ صَنِيعُهُ بِالْقُلُوبِ وَتَأْثِيرُهُ فِي النُّفُوسِ فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ كَلَامًا غَيْرَ الْقُرْآنِ مَنْظُومًا وَلَا مَنْثُورًا إِذَا قَرَعَ السَّمْعَ خَلصَ لَهُ إِلَى الْقَلْبِ مِنَ اللَّذَّةِ وَالْحَلَاوَةِ فِي حَالٍ ، وَمِنَ الرَّوْعَةِ وَالْمَهَابَةِ فِي حَالٍ أُخْرَى مَا يَخْلُصُ مِنْهُ إِلَيْهِ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا من خشية الله ﴾(٤١) وَقَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ ربهم﴾(٤٢)، قُلْتُ: وَلِهَذَا أَسْلَمَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ لَمَّا سَمِعَ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلطُّورِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ: (إِنَّ عَذَابَ ربك لواقع)(٤٣) قَالَ: خَشِيتُ أَنْ يُدْرِكَنِي الْعَذَابُ، وَفِي لَفْظٍ: كَادَ قَلْبِي يَطِيرُ فَأَسْلَمَ، وَفِي أَثَرٍ آخَرَ: أَنَّ عُمَرَ لَمَّا سَمِعَ سُورَةَ طه أَسْلَمَ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقَدْ صَنَّفَ بَعْضُهُمْ كِتَابًا فِيمَنْ مَاتَ بِسَمَاعِ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ"(٤٤).

يبدو الانفعال العاطفي التفاعلي مع الخطاب الإقناعي القرآني جليًا في القشعريرة التي تأخذ المتلقي بسبب حقائق البعث والنشور والحساب والهدى والضلال التي تُطرَح عليه مقرونة بالترغيب والترهيب من عاقبة الجحود الوخيمة على المعاندين مما يجعل القناعة حتمية تفاعلية تبلغ حد الدخول في حالات روحانية وراحة نفسية نتيجة ذلك التفاعل بين القلب والعقل والتقلب بين الرهبة والرغبة؛ فهي ﴿ تقشعر منه ﴾ خوفًا من آية العذاب إذَا نزلت ﴿ ثم تلين ﴾ عند نزول آية رَحْمة " (٤٥)؛لأن التصوير القرآني للمشهد فيه من الشحن العاطفي المستند للحقائق الإيمانية ما يكفي للردع؛ إذ يكفيه قوله تعالى:﴿ أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذابِ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾ (٤٦)؛ فإنه " يُقال: إنّ الكافر تنطلقُ بِهِ الْخَزنة إلى النار مغلولًا، فيُقذف بِهِ فِي النار، فلا يتقيها إلا بوجهه "(٤٧).

واستجابة بعض المخاطَبين لمحتوى النص الإقناعي المشحون بالترغيب والترهيب هي استجابة شرطية على وفق نظرية (الكلاسيكية الشرطية) في علم النفس والتي تعتمدها أساليب الإقناع المعاصرة لتهيئة النفوس لاتخاذ مواقف غير مقصودة ودون معرفتهم وهي تفيد " بأن هنالك بواعث ودوافع ومحركات تدفع الكائن الحي للتصرف بشكل غريزي أو تلقائي استجابةً لتلك الدوافع والمحركات وهذه المحركات أو البواعث تدعى المحركات غير الشرطية والاستجابة لها تدعى أيضاً الاستجابة غير الشرطية أما البواعث الأخرى الحيادية التي لاتدفع الكائن الحي إلى التصرف غريزيًا فتدعى المحركات المشروطة حيث تكون بحاجة لإضافة شرط معين لها لتكون قادرة على إثارة الكائن الحي وحثه على استجابة معينة" (٤٨)؛ فمثلًا: ذكر الثواب والعقاب والتذكير بعواقب الأمور يدفع الإنسانَ للاستجابة للخطاب الإقناعي الإيماني المقرون بها والشواهد على ذلك في السير كثيرة وفي مشاهداتنا الحية أكثر ولكن هل يعني ذلك أن الخطاب القرآني يكره الآخرين أو يرغمهم بالإرهاب الفكري على تبني ما يطرح؟!

قطعًا لا ؛لأن العقيدة الإسلامية مشروطة بالرضا والقبول والإيمان الحقيقي والإقتناع التام بل إن محل الإيمان هو القلب والجوارح واللسان تصديق لأعمال القلوب وانعكاس للقناعات الفكريّة للإنسان وإلا فقد يقع الإنسانُ في دائرة النِّفاق ولن ينتفعَ بأعمالِه الصالحة مطلقًا لعدم تحقّقِ إيمانِه على الوجه الصحيح، كما أَن الإقناع هو تجسيدٌ للحريّةِ وهو نقيضُ الإكراهِ لأَنَّكَ إن حملتَ المخاطَبَ على الاعتقادِ بفكرةٍ معينةٍ بغيرِ حريّةٍ فأَنتَ حينئذٍ لا تُقنعُه إنما تُكرِهُه، والقرآن الكريم يَحظُرُ مبدأَ الإكراهِ ويُبطِلُ نتائجَه مالم تُبْنَ على حريّة الاختيارِ ومالم يَكُن الإقناع هو الأساسَ لذلك الإيمانِ قالَ تعالى:

﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ (٤٩).

والخطابُ القرآنيّ خطابٌ إقناعيٌّ يُتيح حريةَ الرأْي بل يدعو الإنسانَ للتفكّر ليصلَ بنفسِه إلى حقيقةِ الإيمانِ الجليّة التي تظهر بكل تفاصيل حياتنا وتنطق بها كل المظاهر الكونية المحيطة بنا ولسنا نحتاج لأكثر من إعمال عقولنا كي ندركها وتطمئن بها نفوسنا.

إن الحوارَ الإقناعيَّ الذي يستعمل ألفاظًا تعج بالحرية الفكرية لايمكن له إلّا أن يكونَ مفعمًا بما يمُدُّهُ بهذه القوة من ثقة وثبات فلا يخشى أهلُ الحقيقة حريةَ الرأي والفكر؛ لأن الخالق العظيم أودع في الإنسان ملكةَ الاهتداءِ إلى الحقّ وأعطاهُ آلةَ الهدايةِ والإبصارِ وشَرَّفَهَا فالقرآن الكريم يُعظِّم العقلَ كونِه آلةَ التفكير ومناطَ التكليف إذ إنه حرّم السكرَ حفظًا للعقل وجعل ذلك من الضرورات الخمس التي تكفل بحفظها لقيام الحياة وهي (النفس والعقل والدين والمال والعرض) ورفع القلم عن المجنون والنائم والصغير غير البالغ لعدم حضور العقل كاملًا لديهم فهو عضو الإدراك وبدونه يسقط التكليف الشرعي عن المرء، وهو سر الاختيار والحرية التي يتمتع بها الإنسان لأنه عاقل ويملك وسيلة النجاة والاختيار الصحيح لذا حصر دور الرسل بالتبليغ ومنح الحرية لجمهور المخاطَبين ، وكفى بقوله تعالى لرسوله الكريم محمد ﷺ: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾(٥٠)، وكفى بذلك دليلاً على الحرية في الخطاب الإقناعي القرآني الموجه للإنسان ؛ فأعلى رتبة دينية وأشرف جهة دعوية متمثلةً بشخص الرسول الكريم ﷺ لايملك الحق بإلزام المخاطَب باتباعه لأنه ﷺ ، والكتابَ الذي أنزل إليه ومن تبعهما إنما هم هداة؛ وظيفتهم إقناعية بحتة، وهي بلاشك حكمة بالغة وهي أساس في الإقناع لأن الاختيار أدعى إلى الاختيار والاقتناع ؛ فالأنفس تنفر مما تحمل عليه جبراً

ولايزال فيها دخن منه حتى تختاره بقناعة تامة وحرية كاملة وهذا من أهم جوانب الإمتاع والقبول في الإقناع القراني.

المبحث الثالث : أثر الإمتاع في النص الإقناعي

المتعة واللذّة ليستا مقصورتينِ على النفس بل هنالك ترابط وثيق بين العقل والمتعة لأَنَّ في إعمال العقل لذّةً مركبةً وهي لذّة الفهم وتحصيلِ الفائدةِ ولذة الراحة النفسيّةِ وصلاحِ البال والطمأنينةِ بالحق الذي هو غاية كل بحث وبه تستقيمُ الأمورُ وتقوم موازينُ الحياةِ؛ لذا يتلذذ المرءُ بالطاعة لذّةً متصلةً بخلاف لذّةِ الجسدِ المنقطعةِ التي تَعتريهِ حينًا ثم تَؤولُ إلى زوال، ولكنه حينما يأوي إلى ركن شديد وجانب منيع وحصن حصين يكون في حال لايمكن وصفها بل يَعرفها من عاشها فقط وهي الطمأنينة بحقيقة وجود الإنسان في هذا الكون الواسع وأنه بعناية خالق عظيم يَحفه برحمته ومحبتِه ويشملُه بلطفِه وعنايتِه ويحرسُه بعينِه التي لاتنام ويَحْبُوهُ بقُربِهِ فيستشعرُ وجودَه في كل لحظة ويَسعَدُ بمعيَّتِه في كل حِيْنٍ وأَنَّ جَهْلَ تلكَ الحقيقةِ يجعلُ حياتَه كَبَدًا ونَكدًا وهذا من مُسَلَّمَاتِ العقلِ؛ فالذي يعلمُ بكُلِّ ماسَلَفَ ليس كمَنْ لا يَعلم؛ لذا قال تعالى : ﴿ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾(٥١).

وقال تعالى أيضاً: ﴿مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكا﴾(٥٢)؛ لأنه " في النفس الإنسانية قوتان: قوة تفكير، وقوة وجدان، وحاجة كل واحدة منهما غير حاجة الأخرى، فأما إحداهما فتبحث عن الحقّ لمعرفته، وعن الخير للعمل به، وأما الأخرى فتسجل إحساسها بما في الأشياء من لذة وألمٍ، والبيان التام هو الذي يوفّي لك هاتين الحاجتين ويطير إلى نفسك بهذين الجناحين؛ فتجد حظَّها من الفائدة العقلية والمتعة الوجدانية " (٥٣).

والنصُّ القرآني يوازن بين الإمتاع والإقناع فهو الآية الخالدة التي تتجدد مع الأزمان وتواكب الحداثةَ تلقائيًا؛ لأنها تُشبع الحاجةَ الإنسانيةَ الفطريةَ للمعرفةِ وتروي ظَمَأَ الباحثين عنها ببراهين النور التي تبصرها العقولُ وتدركها البصائرُ؛ فتطمئن بها القلوبُ فلا يَزيغُ عنها إلا هالك حجبَهُ عماهُ وعنادُهُ وهوَاهُ، وأخذه التِّيْهُ بعيدًا عن الحقّ؛ فاعتزَّ بإثمِهِ واغترَّ بنفسه؛ لأن الذي يبحث بتجرد وحياد يقف على قوة اللفظ وإعجاز المعنى؛ فالنص القرآني "يخاطب العقل ويمتع العاطفة في أسلوب واحد، جامعًا بين مقصدين يعزّانِ على طالبهما" (٥٤) ومن حُرِمَ ذلك التوفيقَ فقد حُرِمَ فرصةً معرفيةً عظيمةً تُشبع فضولَ كلِّ متحرٍّ عن الحقيقة الوجوديةِ في كونِنا الفسيح؛ لذلك أنكرَ القرآنُ الكريم إعراضَ بعضِ المتلقينَ للنصَّ الإقناعيَّ القرآنيَّ بالإعراضِ والمكابرة؛ إذ قال تعالى: ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ، كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ، فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَة ﴾ (٥٥) وهو وصف لاذع فيه تحدٍّ للمعاندينَ وتنكيلٌ بهم، وتصويرٌ مزرٍ لفرارهم

وانكفائهم وانهزامهم من المواجهة بسبب قوة الخطاب الإقناعي القرآني، وأولئك فاتهم خير كثير وحُرِموا أعظم مُتَع الحياةِ وهي متعة الهداية والأُنس بمعرفة الحقيقة؛ فالإمتاع ليس بالصورة البلاغيَة الإعجازية للقرآن الكريم فقط بل الإمتاع كذلك في تلقي الخطاب القرآني بالاقتناع والتسليم لحقائقه العظيمة الظاهرة ويكون الشعور بالامتاع القرآني أكثر رسوخًا حينما يرى المسلم حقيقة من تلقى النص القراني بالمخادعة والمراوغة من المنافقين الذين ظهرت بشاعةُ خلقِهم ولاسيما أنه خلقٌ تَعَافُهُ النفوسُ الكريمة وتنكِرُهُ الفطرةُ السليمةُ فأيُّ مُتعة يمكنُ للإنسان أن يجِدَها تفوق متعةَ الإقناع القرآني؟!

لا إمتاعَ يفوقُ إمتاعَ الخلاصِ من الدَّرْكِ البهائميّ والانحطاطِ القيميّ والنجاةِ منها؛ قال تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾(٥٦) فهذه المتعةُ النفسية هي بالحقيقة متعةٌ معرفيةٌ ناتجةٌ عن لذةٍ عقليةٍ يُثْمِرُها إعمالُ العقولِ وعدمُ تعطيلِها للانتفاع بالخواصِّ والمزايا التي استودعها اللهُ سبحانه وتعالى في النصِّ القرآني الإقناعي لبلوغ الغاية والوصول إليها وهي إدراك الحقيقة والإيمان بالحق المحض وكل ذلك في حيِّز اللغة وما تتيحُهُ من ممكنات تجعل الكلام بها مقنعًا إذا نشأ عن مُتَمَكِّنٍ فما بالك بكلام الخالق العظيم الذي ﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾(٥٧) لا يختلف اثنان ممن قرؤوا القرآن الكريم وفهموا ألفاظه بمتعة الإقناع في النص القرآني المعجز لما فيه من بلاغة الحجج ومنطقيتها وتقديمها بلغة تحتار العقول الرشيدة بجمال نظمها وقوة حجتها وعمق دلالتها وحسن سبكها فتسلم وتُذعن للحق المطلق وتستلذ بالحقيقة التي هي ضالة كل مستنير، وتسعد سعادة يمكن معرفتها باستشعار الفرق بين الثنائيات التي يطرحها النص القراني في أثناء استمالته للحق حينما يقارن بين النور والظلام، والبصيرة والعمى، والهداية والضلال، والظل والحرور؛ فيقترن الإقناع بالمتعة والسعادة والفرح بالإيمان لأن الإيمان ماهو إلا حالة الاقتناع بمحتوى النص القراني الإقناعي والتسليم بأنه الحق من ربهم؛ فإذا تحقق صار الإمتاع حصيلة الطمأنية التي يورثها النص القراني "ذكر الله" تعالى في داخل المتلقي له؛ قال جل وعلا ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾(٥٨)

المبحث الرابع: أثر اللفظ في الخطاب الإقناعي القرآنيّ

يلجأ المخاطِب بخطابٍ إقناعيٍّ إلى الاستدلال المنطقي حتى يطغى ذلك عليه؛ فيكون جلُّ كلامِه أدلة وحججًا عقلية دامغة لا تقبل الردَّ؛ فيَفرغ النصُّ من روح الخطابة الأدبية الجمالية التي تُمتع المتلقي وتخفف عليه وطأةَ تلك الأدلةِ العقلية

وحِدَّتَها وتؤنس وحشةَ القلوب التي تميل إلى ما يخاطب الوجدان ويحرك المشاعر؛ وهذا ما يميز الإقناع القرآني عن غيره.

وفي تأَمُّلِ قولِهِ تعالى: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ. قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾(٥٩)

في تأمل الآيات الكريمات ما يكفي من دلالة على أهمية اللفظ وعلى أهمية الجانب الشكلي الفني التقني في أي خطاب إقناعي لأن مضمون الدعوة التي كلف بها موسى عليه السلام هو نفسه ما سيطرحه أخوه هارون عليه السلام فالمعنى واحد لكنه استعان بأخيه لتحقيق الإقناع بالنظر إلى الجانب اللغوي في النص ؛ فهارون سيقدم المضمون نفسه والمعنى ثابت في كلتا الحالتين إلا أنه سيقدمه بشكل لغوي أكثر قوة فهو أفصح وهذه حقيقة مؤكدة وطريقة غير منكرة لذا أقرها الله سبحانه وتعالى باستجابته لدعاء موسى عليه السلام وتحقيق طلبه بل نص على أن ذلك هو قوة الدعوة حينما قال سنشد عضدك بأخيك فالفصاحة في مهمة اقناعية كالتي كُلِّفَ بها تحتاج إلى قوة خطابية شكلية فنية تقنية لغوية عبر عنها القران الكريم بـالفصاحة إذ قال: ﴿ هو أفصح مني لسانًا ﴾ فهنا نستطيع القول إن المعنى (مضمون الدعوة) متوفر لدى موسى عليه السلام ولكنه احتاج إلى من يقدمه بلفظ أفصح (شكل أفضل) فاستعان بمن هو أفصح ؛ فاللفظ هو الممكن اللغوي الذي عن طريق تغيير شكله تكتسب المعاني والأدلة والحجج قوة إضافية وتكتسي حلة بهية تأخذ الألباب وتجعل معاني تلك الحجج والبراهين أكثر وضوحاً وقبولًا ؛ فالنصوص المسبوكة الفصيحة القوية المبنية بناءً لغويًا رصينًا بألفاظٍ مُتَخَيَّرَةٍ وأسلوب مؤثرٍ تجعل النفوس أشدَّ إقبالًا على المعاني التي تحملها وأكثرَ انفتاحًا عليها حتى أن بعض الناس يتأثر بالأسلوب واللفظ أكثر من تأثره بالبراهين والحجج و " في نظر أرسطو تعود أهمية الأسلوب إلى أن عامة الناس يتأثرون بمشاعرهم أكثر مما يتأثرون بعقولهم؛ فهم في حاجة إلى وسائل الأسلوب أكثر من حاجتهم إلى الحجة " (٦٠)؛ فالناس يتأثرون بصورة الكلام أحيانًا أكثر من محتواه المعرفي حتى أن البلاغة مشروطةٌ بالصورة المعروضة للكلام ومعناه مهما كان واضحَ المعنى " وإنما جعلنا حسن المعرض وقبول الصورة شرطا فى البلاغة؛ لأنّ الكلام إذا كانت عبارته رثّة ومعرضه خلقا لم يسمّ بليغا، وإن كان مفهوم المعنى، مكشوف المغزى" (٦١) لأن الجانب العاطفي مرتكَزُ الإقناع فالاقتناع يستقر في النفس ويُعول عليها في تقبل المعنى المطروح فقد ينفر الناس من الحق وينكرون الحقيقة إذا جاءهم المعنى بثوب كريه وعبارة ثقيلة ركيكة تستوحشها النفوس؛ إذ " ليست البلاغةُ إفهامَ المعنى؛ لأنه قد يُفهم المعنى متكلمان أحدُهما بليغٌ والآخر عَيِيٌّ؛ ولا البلاغة أيضاً بتحقيق اللفظ على المعنى؛ لأنه قد يُحقق اللفظُ على المعنى وهو غثٌّ

مستكره ونافر متكلف، وإنما البلاغة إيصالُ المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ، وأعلاها طبقةً في الحُسن بلاغةُ القرآن " (٦٢)؛ لأن الخطاب الإقناعي القرآني يراعي مقامات المخاطَبين وأحوالهم ويهدف إلى استمالة عواطفهم للحق فلا يعتمد على براهينه الساطعة وحججه الدامغة فقط بل يستهدف وجدانهم الإنسانية وما استودع الخالق فيهم من عواطف فطرية سليمة؛ لأن القضية الإقناعية في القرآن الكريم تعكس الصراع القديم بين الحق والباطل وبين الحقيقة والوهم ، هذا الاستقطاب لايكون للخاصة من أهل المنطق والجدل بل هو عامٌّ لجمهور المخاطَبين كلِّهم؛ لأن "هناك اختلاف بين مرتكزات الحجاج في الجدل ومرتكزاته في الخطابة فهي مرتكزات عقلية خالصة في الجدل فلا يخاطِب المحتجُّ لقضية أو موقف أو رأي في متلقيه سوى العقل في حين تكون مرتكزات الحجاج في الخطابة عاطفية بالأساس فهو ضرب من التأثير العاطفي يصل أحيانا كثيرة حد الإثارة والتحريض"(٦٣)

فإذا كان طرف الباطل يستثير عواطف المخاطَبين لتضليلهم وإيهامهم؛ فالحق أحق أن يتبع وهو أولى بعواطف الناس لذا نجد الخطاب الإقناعي في القرآن الكريم مشحونًا بالحشد العاطفي والتصوير الفني الذي يمهّد في النفوسِ تقبلَ الأدلةِ والحجج والبراهين القرآنية وهذا من لطف الله بالمخاطَبينَ أن يتلطَّفَ بمخاطبتهم؛ إذ يستميلهم إلى الهدى ويجذبهم إليه ويشدّهم نحوه حتي يستنقذهم من الضلال وعواقبِه الوخيمة ويستجلبهم لخير الدارين.

المبحث الخامس : التلطف في الإقناع

إن اللينَ والتلطفَ في الخطاب الإقناعيّ أمرٌ إلَهيٌّ واجبٌ على الرُّسُل والدعاةِ قال تعالى مخاطبًا موسى وهارون "عليهما السلام" ومبينًا لهما طريقةَ عرضِ الرسالة على فرعون: ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾(٦٤)؛ فقوله تعالى: ﴿"فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً" فيه وجهان: أحدُهما: لطيفاً رقيقاً. الثاني: كنّياه﴾(٦٥)؛ فالغاية من الخطاب هو إقناع المخاطَب (فرعون) بمحتوى النص (الرسالة) التي أَمَرَ الله تعالى رسوله بتبليغها ، وتحقيق الاقتناع لا يتم بالبلاغ والتبليغ فقط بل بالطريقة والأسلوب الذي يكون فيه ذلك التبليغ؛ لذا " أمرهما بالملاينة معه فى الخطاب لأنه كان أول من دعوه إلى الدّين، وفى حال الدعوة يجب اللّين"(٦٦)

وكتاب الله تعالى جارٍ على سنن العرب في كلامها وموافق لها في مسالك قولها فهو وإنْ كان معجزًا إلاّ أنه من جنس لغتهم بل هو القمة التي يعجز عن رومها أبلَغُهُم، والإفهام والتلطف في القول منهج قرآني وهو في كلام العرب سمة ظاهرة ودالَّةٌ بيّنَةٌ على بلاغة المتكلم فالبلاغة عندهم (قولٌ مُفقَهٌ فى لُطفٍ؛ فالمُفقَهُ: المفهَمُ،

واللّطيفُ من الكلام: ما تُعطَف به القلوبُ النافرةُ، ويُؤنِسُ القلوبَ المستوحشةَ، وتَلينُ به العريكةُ الأبيّةُ المستصعبةُ، ويُبلَغ به الحاجةُ، وتُقام به الحُجّةُ؛ فتَخلُص نفسُك من العيب، ويَلزمُ صاحبَك الذنبُ، من غير أن تَهيجَهُ وتُقلقَهُ، وتَستدعيَ غضبَه، وتستثيرَ حفيظتَه)(٦٧)؛ وكأنهم يُعرّفون البلاغةَ بذلك السلوكِ في الكلام ويشترطونَه ويجعلونَه حدًّا فاصلاً بين البليغ الذي يُحسن الكلامَ بأعلى مراتبِه البلاغيةِ وبينَ من يعجَز عن أغراضِه ويفشلُ في تحقيقِ غاياتِه الخطابية وهو العييُّ؛ ففحوى ما ذُكر هو أن البلاغةَ إفهامُ المعنى بلطفٍ (أسلوب التلطُّف) وهو مهارة مهمة من مهارات الكلام يحسنها بعض أهل البلاغة؛ فمثلاً: (قول بعضِ الكُتّاب لأخٍ له: أَنفَذَ إليَّ أبو فلانٍ كِتابًا مِنكَ؛ فيه ذَرٌّ من عِتابٍ، كان أحلى عندى من تعريسةِ الفجرِ، وأَلَذَّ من الزُّلالِ العَذْبِ، وَلَكَ العُتْبَى داعيًا مستَجَابًا لَهُ، وعَاتِبًا مُعتَذَرًا إليهِ. ولو شِئْتُ مع هذا أَن أَقولَ: إنَّ العَتَبَ عليكَ أَوْجَبُ، والاعتذارَ لكَ أَلْزَمُ لَفَعَلْتُ، ولكنّى أُسامحُكَ ولا أُشَاحُكَ، وأُسلِّمُ إليكَ ولا أُرادُّكَ؛ لأَنّ أفعالَكَ عندى مرضيةٌ، وشيمَكَ لدىَّ مقبولةٌ، ولولا أنَّ للحُجَّة موقعَها لأعرضتُ عمّا أَوْمَأْت إليهِ وما عرضتُ ممّا بدأتُ به، وقلتُ:

[إذا مَرِضْنَا أَتَيْنَاكم نعودُكُمُ ... وتُذنِبونَ فنَأْتِيكُم فَنَعْتَذِرُ]

فانظرْ كيف خلَّصَ نفسَه من الجُرم، وأوجبَه لصاحبِه فى أَلْطَفِ وَجْهٍ، وأَلْيَنِ مَسٍّ)(٦٨)

الخاتمة:

- إن ثمة أساليب قرآنية ومقومات دلالية وبلاغية وأسلوبية تمثل دعائم للحقائق ولاتمثل الحقائق ذاتها لأن الحقيقة تكمن في منطقية الرسالة القرآنية ومحتواها المعرفي ولا تكمن في الأثر الناتج عن الأساليب القرآنية الأخّاذة، ولقد اختلف الخطاب الإقناعي في القرآن الكريم عن غيره من الخطابات الأخرى من جهة كونه ـ وإن كان حقًا محضًا ـ إلا أنه يجري مجرى السنن البلاغية في التفنن في تمكين محتواه من عقول مخاطبيه.
- يهدف الحجاج إلى الإقناع ولكن الإقناع قد يتحقق من غير حجاج؛ لأن الخطاب الإقناعي قد يحقق الاقتناع دون الحاجة إلى الجدل والتنازع والمخاصمة؛ لأنه قد يكون خطابًا موجهاً بشكل عامٍ وليس لمعينٍ مقصودٍ بحدِ ذاتِه في أمرٍ خِلافيٍّ في جوٍّ محتدمٍ لأجل الانتصار لرأيٍ ما على وجهِ الغَلَبة؛ فعلى الرغم من أنَّ الإقناع يشاركُ الحجاجَ بطلبِ التاثيرِ في المتلقي وتغيير أفكارِه وتوجهاتِه بطرح الحُجج والاستدلالِ العقليّ، إلَّا أنّ الحجاجَ فيه معنى التفاعلِ والمشاركة بالتنازعِ والمخاصمة، بينما الإقناع قد لايقتضي ذلك كلَّه؛ فقد يكون بين مرسلٍ ومتلَقٍ على غير وجه الخصومةِ، بل يحمل معنى التلطفِ والتحبُّبِ والاحتيالِ في تقديم ما يمكنُ بصورةٍ مقبولةٍ والبذلِ لأجلِ تحقيق التأثير في المتلقي سواء كان فردًا أم جماعةً، مخاطَبًا معيَّنًا أم مخاطبًا عامًّا غيرَ مُعَيَّن.
- الترغيب والترهيب: أسلوبان يعتمدهما النص القرآني في تهيئة نفوس جمهور المخاطَبينَ؛ لتقي الحقائق التي يطالب الخالق سبحانه وتعالى الإنسانَ بالتسليم لها وتفادي عواقبَ إنكارِها؛ إذ هما ليسا تَغْيِيْبًا للوعي، أو إرهابًا فكريًا، إنما القصد منهما ترسيخ الإيمان بالحقائق، وتحقيق استجابة شرطية على وفق نظرية (الكلاسيكية الشرطية) في علم النفس والتي تعتمدها أساليب الإقناع المعاصرة.
- هنالك ترابط وثيق بين العقل والمتعة؛ لأَنَّ في إعمال العقل لذّةً مركبةً وهي لذّة الفهم وتحصيلِ الفائدةِ ولذة الراحة النفسيّةِ وصلاحِ البال والطمأنينةِ بالحق الذي هو غاية كل بحث وبه تستقيمُ الأمورُ، وذلك خلاف لذّةِ الجسدِ المنقطعةِ التي تَعتريهِ حينًا ثم تَؤولُ إلى زوال.
- يلجأ المخاطِب بخطابٍ إقناعيٍّ إلى الاستدلال المنطقي حتى يطغى ذلك عليه؛ فيكون جلُّ كلامِه أدلة وحججًا عقلية؛ فيَفرغ النصُّ من روح الخطابة الأدبية الجمالية التي تُمتع المتلقي وتخفف عليه وطأةَ تلك الأدلةِ وحِدَّتَها وتؤنس وحشةَ القلوب التي تميل إلى ما يُخاطِب الوجدانَ ويُحرّك المشاعرَ؛ وهذا ما يَميْزُ الإقناع القرآنيَّ مِن غيره.

- إذا كان الباطل يستثير عواطف المخاطَبين لتضليلهم؛ فالحق أولى بهم؛ لذا نجد الخطاب الإقناعي في القرآن الكريم مشحونًا بالحشد العاطفي والتصوير الفني الذي يمهِّد في النفوسِ تقبلَ الأدلةِ والحجج والبراهين القرآنية.
- إن الخطاب الإقناعي القرآني يراعي مقاماتِ المخاطَبينَ وأحوالَهم ويهدف إلى استمالة عواطفهم للحق فلا يعتمد على براهينه الساطعة وحججه الدامغة فقط؛ بل يستهدف وجدانهم الإنساني وما استودع الخالق فيهم من عواطف فطرية سليمة؛ لأن القضية الإقناعية في القرآن الكريم تعكس الصراع القديم بين الحق والباطل ، وبين الحقيقة والوهم وهذا الاستقطاب لايكون للخاصة من أهل المنطق والجدل بل هو عامٌّ لجمهور المخاطَبين كلِّهم.
- إن كتابَ الله تعالى جارٍ على سنن العرب في كلامها وموافقٌ لها في مسالك قولها؛ فهو وإنْ كان معجزًا إلا أنه من جنس لغتهم بل هو القمة التي يعجز عن رومها أبلَغُهُم، والإفهام والتلطف في القول منهج قرآني وهو في كلام العرب سمة ظاهرة ودالَّةٌ بيّنَةٌ على بلاغة المتكلم؛ فأسلوب التلطُّف مهارة مهمة من مهارات الكلام.

الهوامش

(١) آليات الإقناع في الخطاب القرآني (دراسة حجاجية) سورة الشعراء نموذجًا: رسالة الماجستير في اللسانيات العامة لـ هشام بلخير، جامعة الحاج لخضر باتنة كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية:(٢١).

(٢) بلاغة الإقناع في الخطاب الاعلامي (دراسة في ضوء البلاغة الجديدة)، بحث قدمه (هشام صويلح) لمجلة الخطاب مخبر تحليل الخطاب جامعة مولود معمري تيزي وزو الجزائر، العدد الثامن، شهر يناير لسنة ٢٠١١م:(٢٥٨)، وينظر: البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول: دكتور محمد العمري، إفريقيا الشرق، المغرب، لسنة ٢٠٠٥م:(٦).

(٣) يُنظر الخطابة: أرسطو طاليس، ترجمة بدوي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م:(٢٩)، نقلًا عن: بلاغة الإقناع: دكتورعبد العالي القادا، دراسة نظرية وتطبيقية، دار كنوز المعرفة للنشر، عمان الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م:(٦٥)

(٤) بلاغة الخطاب وعلم النص: صلاح فضل، الكويت، عالم المعرفة، سنة ١٩٩٢م:(٩٧).

(٥) الاتصال اللساني بين البلاغة والتداولية: بحث الأستاذة سامية بن يامنة، من جامعة مستغانمي، في الجزائر، لمجلة دراسات أدبية ، الصادرة عن مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، العدد الأول ماي ٢٠٠٨م(مبحث البلاغة والاتصال والتداولية).

(٦) أساليب الإقناع واستخداماتها في تعزيز القيم (دراسة تحليلية لحوار لقمان مع ابنه): للدكتور فؤاد بن صدقة مرداد، قدَّمها للمجلة العربية للعلوم الاجتماعية، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، في مصرلسنة٢٠١٨م، المجلد٤، العدد١٣، الصفحات[١-٧٥]:(٢)،

وينظر: (بلاغة الإقناع في مقالات غازي القصيبي) الاستفهام انموذجًا: شيماء عثمان محمد، لسنة٢٠١٦م.

(٧) المجادلة:(٨).

(٨) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، الناشر: مكتبة الآداب - القاهرة / مصر، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٤م:(١١٧/١).

(٩) البقرة:(١٧٠).

(١٠) تفسير المراغي: الشيخ أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى، سنة ١٩٤٦ م، (في ثلاثين جزءًا):(٤٤/٢).

(١١) تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن): لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت : ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ، سنة ١٤٢٠هـ، (في خمسة أجزاء):(١٩٨/١).

(١٢) المائدة:(١٠٤).

(١٣) تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية (في أربعين جزءًا)، (مادة حجج): (٤٦٤/٥).

(١٤) تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة٢٠٠١م، (في ثمانية أجزاء):(٢٥١/٣).

(١٥) الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، سنة١٩٨٧م، (في ستة أجزاء):(٣٠٤/١).

(١٦) الأنعام:(٨٠).

(١٧) تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى:١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى، سنة١٤٢٣هـ:(٥٧٢/١).

(١٨) النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، سنة١٩٧٩م (في خمسة أجزاء): (٢٤٨/١،٢٤٧).

(١٩) تاج العروس من جواهر القاموس: للزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، (٤٦٨/٥).

(٢٠) الصناعتين: أبو هلال العسكري:(١٦).

(٢١) المصدر نفسه:(١٥).

(٢٢) أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم: (فريق البحث في البلاغة والحجاج بإشراف حمادي صمود)، (مقدمة في الخلفية النظرية للمصطلح للدكتور حماد صمود)، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية في تونس كلية الآداب في منوبة، سلسلة: آداب، تولت كلية الآداب في منوبة طبعها:(١٤).

(٢٣) الحجاج في اللغة: ديكرو وأنسكمبر، بروكسيل، ١٩٨٣م:٢٨، نقلاً عن الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه :أ.دسامية الدرديري، عالم الكتب الحديث ،أربد الأردن، الطبعة الثانية سنة٢٠١١م:(٢٣).

(٢٤) العِقد الفريد: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (المتوفى:٣٢٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٤هـ، (بثمانية أجزاء):(٢٧٢/٤).

(٢٥) مجلة المنار: محمد رشيد رضا (المتوفى: ١٣٥٤هـ) ومجموعة من المؤلفين من كُتَّابِ المجلةِ، (خمسةٌ وثلاثون جزءًا في خمسةٍ وثلاثين مجلدًا):(٨٢٠/٨).

(٢٦) بلاغة الإقناع : د.عبدالعالي قادا:(١٩،٢٠).

(٢٧) النص والخطاب والاتصال: د.محمد العبد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، الطبعة الأولى، القاهرة ٢٠٠٥م:(١٩٢)، نقلًا عن (استراتيجية الإقناع في الصورة التشبيهية في الخطاب القراني) بحث للدكتورحازم طارش حاتم، منشور في مجلة كلية التربية في الجامعة المستنصرية العدد الثاني لسنة٢٠١٧م:(٣).

(٢٨) النص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الإقناع: محمد العيد، إشراف: حافظ إسماعيل علبوي، عالم الكتب الحديث، الأردن ، الطبعة الأولى ، سنة ٢٠١٠م:(٧/٢)، نقلا عن الإقناع في القرآن الكريم دراسة في النمط والأسلوب (رسالة ماجستير): محمد جاسم حنون، إشراف: د.هادي شندوخ السعيدي، قسم اللغة العربية بكلية الآداب في جامعة ذي قار، سنة ٢٠١٤م:(١٣).

(٢٩) الحجاج في الشعر العربي بنْيَته وأساليبه: أ.د سامية الدرديري:(٢١).

(٣٠) الإقناع في القرآن الكريم دراسة في النمط والأسلوب: محمد جاسم حنون:(١٤).

(٣١) الكليات: لأبي البقاء الكفوي أيوب بن موسى الحسيني، تحقيق : عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، طبعة سنة ١٩٩٨م:(٤١٥/١).

(٣٢) المصدر نفسه:(٤١٥/١).

(٣٣) قراءة جديدة للبلاغة القديمة: رولان بارث، ترجمة: عمر أوكان، الطبعة الأولى، دار رؤية، القاهرة،٢٠١١م:(٣٤)، نقلًا عن: البلاغات المعاصرة بين الإقناع والأسلوب (محسنات الدلالة [المجازات] أنموذجًا): بحث للأستاذ خالفي حسين جامعة بجاية، منشور في مجلة الخطاب عدد ٢١ لسنة٢٠١٦م، مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولودة معمري، تيزي وزو، الجزائر:(٣).

(٣٤) يُنظر النقد الأدبي: و.ومزات ك بروكسل، ترجمة: حسام الخطيب، ومحيي الدين صبحي، دمشق ١٩٧٣م:(١١٠/١)، نقلًا عن: في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية (الخطابة في القرن الأول أنموذجًا): دكتور محمد العمري، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، لسنة ٢٠٠٢م:(١٥).

(٣٥) المصدران السابقان:(١١٠/١).

(٣٦) الزخرف:(٥٢).

(٣٧) غافر:(١-٣).

(٣٨) تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن):(١٧٦/٥).

(٣٩) النساء:(١٧٤).

(٤٠) فصلت:(٤٢).

(٤١) الحشر:(٢١).

(٤٢) الزمر:(٢٣).
(٤٣) الطور:(٧).
(٤٤) البرهان في علوم القرآن: لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية لعيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى، سنة١٩٥٧م (بأربعة أجزاء):(١٠٦/٢).
(٤٥) معاني القرآن: لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفرّاء (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، الطبعة الأولى، د.ت، (بثلاثة أجزاء):(٤١٨/٢).
(٤٦) الزمر:(٢٤).
(٤٧) معاني القرآن: الفرّاء:(٤١٨/٢).
(٤٨) نظريات في أساليب الإقناع (دراسة مقارنة): دكتور علي رزق، دار الصفوة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٤م:(٥٢).
(٤٩) يونس:(٩٩).
(٥٠) الفرقان:(٥٦).
(٥١) الرعد:(٢٨).
(٥٢) طه:(١٢٤).
(٥٣) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية: عبدالعظيم إبراهيم محمد المطعني (ت:١٤٢٩هـ)، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، سنة١٩٩٢م، (بجزأين):(٤١٨/١، ٤١٩).
(٥٤) المصدر نفسه:(١٤/١).
(٥٥) المدثر:(٤٩-٥١).
(٥٦) الفرقان:(٤٤).
(٥٧) فصلت:(٤٢).
(٥٨) الرعد:(٢٨).
(٥٩) القصص:(٣٤-٣٥).
(٦٠) يُنظر الخطابة: ارسطو طاليس، ويُنظر النقد الأدبي: و.ومزات ك بروكسل:(١٠٤/١)، وينظر النقد الأدبي الحديث: محمد غنيمي هلال، نقلًا عن: في بلاغة الخطاب الإقناعي: دكتور محمد العمري:(٩٧).
(٦١) الصناعتين: أبو هلال العسكري:(١٠).
(٦٢) النكت في إعجاز القرآن: علي بن عيسى الرماني (ت: ٣٨٤هـ)، تحقيق: محمد خلف الله، والدكتور محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة، سنة ١٩٧٦م:(٧٥،٧٦).
(٦٣) بلاغة الإقناع: دكتور عبدالعالي قادا:(٢٥).
(٦٤) طه:(٤٤).
(٦٥) تفسير الماوردي (النكت والعيون): أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (في ستة أجزاء):(٤٠٥/٣).

(٦٦) تفسير القُشيري (لطائف الإشارات): عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الطبعة الثالثة (في ثلاثة أجزاء):(٤٦٠/٢).

(٦٧) الصناعتين: أبو هلال العسكري:(٥١).

(٦٨) المصدر نفسه:(٥١).

قائمة المصادر والمراجع

١. أأ القرآن الكريم.
٢. الاتصال اللساني بين البلاغة والتداولية: بحث أ. سامية بن يامنة، من جامعة مستغانمي، في الجزائر، لمجلة دراسات أدبية ، الصادرة عن مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، العدد الاول ماي ٢٠٠٨م/مبحث البلاغة والاتصال والتداولية.
٣. أساليب الإقناع واستخداماتها في تعزيز القيم (دراسة تحليلية لحوار لقمان مع ابنه): للدكتور فؤاد بن صدقة مرداد، قدَّمها للمجلة العربية للعلوم الاجتماعية، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، في مصرلسنة ٢٠١٨م، المجلد٤، العدد١٣ الصفحات[١-٧٥].
٤. استراتيجية الإقناع في الصورة التشبيهية في الخطاب القراني: بحث للدكتورحازم طارش حاتم، منشور في مجلة كلية التربية في الجامعة المستنصرية العدد الثاني لسنة٢٠١٧م.
٥. الإقناع في القرآن الكريم دراسة في النمط والأسلوب (رسالة ماجستير): محمد جاسم حنون، إشراف: د.هادي شندوخ السعيدي، قسم اللغة العربية بكلية الآداب في جامعة ذي قار، سنة ٢٠١٤م.
٦. آليات الإقناع في الخطاب القرآني (دراسة حجاجية) سورة الشعراء نموذجًا: رسالة الماجستير في اللسانيات العامة لـ هشام بلخير، جامعة الحاج لخضر باتنة كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
٧. أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم: (فريق البحث في البلاغة والحجاج بإشراف حمادي صمود)، (مقدمة في الخلفية النظرية للمصطلح للدكتور حماد صمود)، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية في تونس كلية الآداب في منوبة، سلسلة: آداب، تولت كلية الآداب في منوبة طبعها.
٨. البرهان في علوم القرآن: لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية لعيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى، سنة١٩٥٧م (بأربعة أجزاء).
٩. البلاغات المعاصرة بين الإقناع والأسلوب (محسنات الدلالة [المجازات] أنموذجًا): بحث للأستاذ خالفي حسين جامعة بجاية، منشور في مجلة الخطاب عدد ٢١ لسنة٢٠١٦م، مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولودة معمري، تيزي وزو، الجزائر
١٠. بلاغة الإقناع دراسة نظرية وتطبيقية: دكتور عبدالعالي قادا، دار كنوز المعرفة للتوزيع والنشر، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، سنة٢٠١٦م.
١١. بلاغة الإقناع في الخطاب الاعلامي (دراسة في ضوء البلاغة الجديدة): بحث قدمه (هشام صويلح) لمجلة الخطاب مخبر تحليل الخطاب جامعة مولود معمري تيزي وزو الجزائر، العدد الثامن، شهر يناير لسنة ٢٠١١م.
١٢. البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول: دكتور محمد العمري، إفريقيا الشرق، المغرب، لسنة ٢٠٠٥م.
١٣. بلاغة الخطاب وعلم النص: صلاح فضل، الكويت، عالم المعرفة، سنة ١٩٩٢م.

١٤. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية (في أربعين جزءًا).
١٥. تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن): لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت : ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة١٤٢٠هـ، (في خمسة أجزاء).
١٦. تفسير القشيري (لطائف الإشارات): عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة، (في ثلاثة أجزاء).
١٧. تفسير الماوردي (النكت والعيون): أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (في ستة أجزاء).
١٨. تفسير المراغي: الشيخ أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى، سنة ١٩٤٦ م، (في ثلاثين جزءًا).
١٩. تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت: ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى، سنة١٤٢٣هـ.
٢٠. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة٢٠٠١م، (في ثمانية أجزاء).
٢١. الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه :أ.د سامية الدرديري، عالم الكتب الحديث ،أربد الأردن، الطبعة الثانية سنة٢٠١١م.
٢٢. الحجاج في اللغة: ديكرو وأنسكمبر، بروكسيل، ١٩٨٣م.
٢٣. خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية: عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (ت: ١٤٢٩هـ)، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٢م، (بجزأين).
٢٤. الخطابة: أرسطو طاليس، ترجمة بدوي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.
٢٥. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، سنة١٩٨٧م، (في ستة أجزاء).
٢٦. الصناعتين: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، سنة ١٤١٩ه.
٢٧. العِقد الفريد: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: ٣٢٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٤هـ، (بثمانية أجزاء).
٢٨. في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية (الخطابة في القرن الأول أنموذجًا): دكتور محمد العمري، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، لسنة ٢٠٠٢م
٢٩. قراءة جديدة للبلاغة القديمة: رولان بارث، ،ترجمة: عمر أوكان، الطبعة الأولى، دار رؤية، القاهرة، ٢٠١١م.

٣٠. الكليات: لأبي البقاء الكفوي أيوب بن موسى الحسيني، تحقيق : عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، طبعة سنة ١٩٩٨م.
٣١. مجلة المنار: محمد رشيد رضا (المتوفى: ١٣٥٤هـ) ومجموعة من المؤلفين من كُتَّابِ المجلةِ، (خمسةٌ وثلاثون جزءًا في خمسةٍ وثلاثين مجلدًا).
٣٢. معاني القرآن: لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفرّاء (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، الطبعة الأولى، د.ت، (بثلاثة أجزاء).
٣٣. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، الناشر: مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٤م.
٣٤. النص الحجاجي العربي (دراسة في وسائل الإقناع): محمد العيد، إشراف: حافظ إسماعيل عليوي، عالم الكتب الحديث، الأردن ، الطبعة الأولى ، سنة٢٠١٠م.
٣٥. النص والخطاب والاتصال: د.محمد العبد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، الطبعة الأولى، القاهرة ٢٠٠٥م.
٣٦. نظريات في أساليب الإقناع (دراسة مقارنة): دكتور علي رزق، دار الصفوة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٤م.
٣٧. النقد الأدبي الحديث: محمد غنيمي هلال، دار النهضة العربية القاهرة.
٣٨. النقد الأدبي: و.ومزات ك بروكسل، ترجمة: حسام الخطيب، ومحيي الدين صبحي، دمشق ١٩٧٣م.
٣٩. النكت في إعجاز القرآن: علي بن عيسى الرماني (ت: ٣٨٤هـ)، تحقيق: محمد خلف الله، والدكتور محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، سنة ١٩٧٦م.
٤٠. النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، سنة١٩٧٩م (في خمسة أجزاء).

AIN SHAMS UNIVERSITY

AIN SHAMS UNIVERSITY
MIDDLE EAST RESEARCH CENTER
مركز بحوث الشرق الأوسط
MERC

Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal
(Accredited) Monthly

Vol. 85
March 2023

Issued by
Middle East
Research Center

Forty-ninth Year
Founded in 1974

Issn: 2536 - 9504
Online Issn: 2735 - 5233